ان اصحاب الاعراف داخلون النار معهم فقالت الملائكة لاهل النار اهؤلاء الذين اقسمتم لا ينالهم الله برحمة
ثم قالت الملائكة لاصحاب الاعراف ادخلوا الجنة ويقال ان اهل النار يقولون لاصحاب الاعراف ما اغنى عنكم
وعملكم ما نتم والله تكونون معنا في النار ولا يدخلون الجنة فيقول الملائكة لاهل النار اهؤلاء الذين اقسمتم
يعني اصحاب الاعراف لا ينالهم الله برحمة ثم قال لاصحاب الاعراف ادخلوا الجنة لا خوف عليكم اليوم ولا
انتم تحزنون قوله تعالى ونادى اصحاب النار اصحاب الجنة ان افيضوا علينا من الماء او مما رزقكم الله يعني
اسقونا من الماء او شيء من الفواكه وثمار الجنة فان فينا من معارفكم فاعلم الله ان ابن ادم غير مستغن عن
الطعام والشراب وان كان في العذاب فاجابهم اهل الجنة قالوا ان الله قد حرمهما على الكافرين يعني الماء
والثمار وروي في الخبر ان ابا جهل بن هشام بعث الى النبي صلعم يستهزئ به واطعمني من عنب جنتك
او شيء من الفواكه فقال له ابو بكر الصديق قل له ان الله قد حرمهما على الكافرين ثم وصفهم فقال عز وجل
الذين اتخذوا دينهم لعبا ولهوا يعني اتخذوا الاسلام باطلا ودخلوا في غير دين الاسلام ويقال اتخذوا
عندهم لهوا وفرحا وغرتهم الحيوة الدنيا يعني غرتهم ما اصابهم من زينة الدنيا فاليوم ننساهم يعني
نتركهم في النار كما نسوا لقاء يومهم هذا يعني كما تركوا العمل ليومهم هذا ويقال كما تركوا الايمان بيومهم
هذا يعني انكروا البعث وما كانوا باياتنا يجحدون يعني وبجحدهم باياتنا بانه ليس من الله ثم قوله تعالى
ولقد جئناهم بكتاب فصلناه يعني اكرمناهم بالقران فصلناه يعني بينا فيه الايات الحلال والحرام
على علم يعني نعلم ما هدى يعني بيانا من الضلالة ويقال جعلناه هاديا ورحمة يعني ونعمة ونجاة من العذاب
لقوم يؤمنون يعني لمن امن وصدق به يعني اكرمناهم بهذا الكتاب فلم يؤمنوا ولم يصدقوا وانما اضاف
الى المؤمنين لانهم هم الذين يهتدون به ويستوجبون به الرحمة ثم قال عز وجل هل ينظرون الا تاويله يعني
ما ينتظرون الا عاقبة ما وعدهم الله في القران من العذاب يوم ياتي تاويله يعني عاقبة ما وعدهم الله
وهو يوم القيامة يقول الذين نسوه يقول الذين تركوا العمل والايمان من قبل يعني في الدنيا لقد جاءت رسل ربنا
بالحق وذلك انهم عاينوا العذاب وذكروا قول الرسول وندموا على حين تكذيبهم اياهم يقولوا قد جاءت رسل
ربنا بالحق يقول من البعث والاخبار عن القيامة فكذبناهم بذلك فهل لنا من شفعاء فيشفعوا لنا لانهم
يرون الشفعاء يشفعون للمؤمنين فيقال لهم ليس لكم شفيع فيقولون او نرد فنعمل غير الذي كنا نعمل يقولون
هل نرد الى الدنيا فنصدق الرسل ونعمل غير الشرك فنعمل صار نصبا لانه جواب الاستفهام وجواب الا

ستفهم

٤

ستفهام اذا كان بالفاء فهو نصب وكذلك جواب الامر والنهي يقول الله تعالى قد خسروا انفسهم يعني غبنوا
حظ انفسهم وضل عنهم ما كانوا يفترون يعني يكذبون بان الالهة شفعاؤهم عند الله قوله تعالى ان ربكم
الله الذي خلق السموات والارض وذلك ان النبي صلعم لما عير المشركين بعبادة الهتهم وقرا قوله لن يخلقوا ذبابا
ولو اجتمعوا له وقوله كمثل العنكبوت اتخذت بيتا سالوا رسول الله صلعم فقالوا من ربك الذي تدعونا اليه
واراد ان يتخذ في اسمه طعنا او في شيء من افعاله فنزلت هذه الاية فتحيروا وعجزوا عن الجواب فقال
ان ربكم الله الذي خلق السموات يعني خالقكم ورازقكم الذي خلق السموات والارض في ستة ايام قال ابن عباس رض
يعني من ايام الاخرة طول كل يوم الف سنة وقال الحسن البصري من ايام الدنيا ويقال في ستة
ايام في ستة ساعات من اول ايام الدنيا ولو شاء ان يخلقها في ساعة واحدة خلقها ولكن
علم عباده التاني والتدبير في الامور ثم استوى على العرش قال بعضهم هذا من المتشابهات الذي لا يعلم
تاويله الا الله وذكر عن يزيد بن هارون انه سئل عن تاويله فقال تاويله الايمان به وذكر ان
رجلا دخل على مالك بن انس فساله عن قوله الرحمن على العرش استوى فقال الاستواء غير مجهول والكيفية
غير معقولة والايمان به واجب والسؤال عنه بدعة وما اراك الا ضالا فاخرجوه وذكر عن محمد بن
جعفر نحو هذا وقد تاوله بعضهم وقال ثم بمعنى الواو ويكون على معنى الجمع والعطف لا بمعنى التاني و
التراخي ومعنى قوله استوى يعني استولى كما يقال فلان استوى على بلد كذا يعني استولى عليه فكذلك هذا معناه
هو خالق السموات والارض ومالك العرش ويقال ثم صعد امره الى العرش وهذا معنى قول ابن عباس رض قال صعد
امره الى العرش يعني امره يعني قال له كن فكان ويقال في استوى على العرش يعني كان فوق العرش قبل ان خلق السموات
والارض ويكون على معنى العلو والارتفاع ويقال استوى يعني استعلى وذكر ان اول شيء خلقه خلق القلم ثم اللوح
فامر القلم بان يكتب في اللوح ما هو كائن الى يوم القيامة ثم خلق ما شاء ثم خلق العرش ثم خلق حملة العرش ثم السموات
والارض وانما خلق العرش لا لحاجة بنفسه ولكن لاجل عباده ليعلموا الى اين يتوجهون في دعائهم لكي لا يتحيروا
في دعائهم كما خلق الكعبة علما للعباد لهم ليعلموا الى اين يتوجهون في العبادة فكذلك خلق العرش علما للدعائهم
ليعلموا الى اين يتوجهون بدعائهم ثم قال يغشي الليل النهار يعني ان الليل ياتي على النهار فيغطيه ولم يقل يغشي
النهار الليل لان في الكلام دليلا عليه وقد بين في اية اخرى فقال يكور الليل على النهار ويكور النهار على
الليل فكذلك ههنا معناه يغشي الليل على النهار يعني اذا جاء بالنهار يذهب بظلمة الليل واذا جاء الليل ذهب

Copyright © King Saud University